

العنوان:	المقاصد الشرعية عند ابن حزم الظاهري
المؤلف الرئيسي:	ابن شيرازي، أرواني
مؤلفين آخرين:	الخادمي، نور الدين بن مختار(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2006
موقع:	تونس
الصفحات:	1 - 175
رقم MD:	926817
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة الزيتونة
الكلية:	المعهد الأعلى لأصول الدين
الدولة:	تونس
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	المقاصد الشرعية، ابن حزم الظاهري، علي بن محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، ت. 465 هـ، التراجم، النصوص الفقهية
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/926817">http://search.mandumah.com/Record/926817</a>

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

ابن شيرازي، أرواني، و الخادمي، نور الدين بن مختار. (2006). المقاصد الشرعية عند ابن حزم الظاهري (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزيتونة، تونس. مسترجع من  
<http://search.mandumah.com/Record/926817>

إسلوب MLA

ابن شيرازي، أرواني، و نور الدين بن مختار الخادمي. "المقاصد الشرعية عند ابن حزم الظاهري" رسالة ماجستير. جامعة الزيتونة، تونس، 2006. مسترجع من  
<http://search.mandumah.com/Record/926817>

## الخاتمة

بعد بسط مضامين الفصول السالفة أمام القراء، نرى أنه من الضروري صياغة جملة من النتائج، تمثل هدف الموضوع الذي اختير للدراسة. والذي يمثل التفكير المقاصدي عند ابن حزم فيه قطب الروح في سياق النظرية المعرفية التي صاغها كمشروع ثقافي بديل وأصيل في التراث الإسلامي في العصر الوسيط.

وعلى العموم قد حاولت من خلال هذا البحث، الاستفادة أكثر ما يمكن من كتب ابن حزم وغيرها، لكن ينبغي لفت النظر إلى أن بعض المواضع التي تمّ التطرق إليها ما زالت في حاجة إلى مزيد من البحث. ورغم ذلك فقد حاولت اعتمادا على ما توفر لي من معلومات، توضيح جوانب هامة من شخصية ابن حزم ودوره وفكرته في الحياة العلمية في القرن الخامس الهجري وخصوصا فكرته المقاصدية، ولعلنا نستخلص بعض النتائج التي نوجز تحريرها فيما يلي:

1. إن منهج اجتهاد ابن حزم بظواهر النصوص ليس تقليدا لأحد حتى داود بن علي الزعيم الأول لأهل الظاهر، فكان له بحق "لونا جديدا في فقهه"، ونرى لا بدّ أن يكون له نصيب وافر بين الأئمة المجددين الذين لهم آثار جسام في علوم الإسلام عموما وفي أصول الفقه والمقاصد خصوصا.

2. إن العودة إلى النصوص الشرعية من الكتاب والسنة الصحيحة عنده، ليست أمرا اختياريا، بل واجب شرعي، وانطلاقا من هذا يمكن أن نفسّر شدة تمسكه بالنصوص في كل كبيرة و صغيرة، سواء في إثبات الحكم أو في تعليقه.

3. إن احترام ظاهر الألفاظ والوقوف عنده، فيه احترام للإرادة الإلهية، بينما البحث عن باطنها فيه تعدّ لحدود الشرع، فالظاهر لدى ابن حزم هو النص نفسه وليس رتبة أقل يقينا منه.

4. إن المقصد ووسيلته يتلازمان ويترابطان من حيث الوجود والعدم، حيث صرح ابن حزم بأن كل عمل لا يصح إلا بصحة ما لا يصح فإن ذلك العمل لا يصح أبداً، وكل ما لا يتوصل إليه إلا بعمل حرام فهو حرام أبداً، وكل شيء بطل سببه الذي لا يكون إلا به فهو باطل أبداً.

5. إن ابن حزم في حقيقة الأمر اعترف بوجود المقاصد التي يرمى إليها الشارع في وضع الشريعة، ولكن له اتجاه خاص في هذا الموضوع، وهو حصر المقاصد في ظواهر النصوص.

6. إننا ووجدناه صرح بأن مقصد دراسة الفلسفة هو نفس مقصد الشريعة، الذي هو لإصلاح النفس بأن تستعمل في دنياها الفضائل وحسن السيرة المؤدية إلى سلامتها في المعاد، وحسن السياسة للمنزل والرعية.

7. إن مقاصد الشريعة الإسلامية لا تجدي إلا إذا تحركت على الأرض محفوظة بالأحكام الشرعية المنزلة على نوازل الناس بأحكام.

8. إن هذه المقاصد دعوة إلى الحياة وإعمار الأرض والتعارف والتآخي والتعايش والتعاون.

9. إن قول ابن حزم بأنه ليس للمجتهد ترتيب الأحكام الشرعية وفق المصالح، ذهاباً منه إلى أنه لا تدرك حقيقة المصلحة التي هي مناط الحكم، لا يستلزم القول بأن الشارع يرتب أحكامه وفق مصالح العباد، كما هو ظاهر.

10. إن مقاصد الشريعة وأغراضها تطلب ولكن لا تطلب إلا من النص، فابن حزم يرى أن النصوص معقولة المعنى في ذاتها، أي أنها في الجملة لمصلحة العباد.

11. إن المقاصد العامة للشريعة يمكن أن ندخلها من ضمن الذي صرح

ابن حزم باعتباره، وهي مثل مقصد التيسير والتخفيف ورفع الحرج لأنها تظافرت النصوص الشرعية على تثبيتها والاعتداد بها.

12. من كلامه أن التضامن الاجتماعي فرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك يدل على أن التشريع الإسلامي في الذروة العليا من الحكمة والعدل.

13. إننا وجدناه في الواقع العملي في استنباطه للأحكام قد اعتمد على الاجتهاد المقاصدي من مثل الاستصلاح، والرأي، والقياس، وسد الذرائع، ولو بصفة ما. فهذا يتناقض تماما مع ما في تصريحاته من الرفض المطلق.

هذه النتائج التي نستطيع أن نلخصها من خلال هذا البحث، وفي الحقيقة أنه ليس إلا البحث الأولي الذي يستدعي التحقق والتدقيق في سبيل كمال هذا الموضوع الهام في مجال الشريعة الإسلامية، فكما أن فكرة المقاصد تتجلى من الأصوليين أمثال عز الدين بن عبد السلام، والشاطبي، وابن التيمية، والقرافي، من المتأكد أن ابن حزم أيضا له نفس الفكرة.

وكالتوصية لهذا البحث نحث لزملائنا الباحثين أن يبذلوا الجهد في كشف أفكار المقاصد عند الأعلام الآخرين أمثال عز الدين بن عبد السلام، وشهاب الدين القرافي، ونجم الدين الطوفي، وغيرهم ممن قد ساهم في بناء علم الفقه والأصول. ونحب أن ننبه في ختام هذا البحث، من أننا لم نعظ جميع مباحث المقاصد عند فقيها ابن حزم الظاهري، وأن احتمال الخطأ فيما كتبت وارد وتصحيحه مطلوب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.